

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

اليوم السادس والعشرون من سلسلة الطريق إلى القرآن

(محول للفصحى)

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان

رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Details&khid=133>



بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له هاديا مرشدا ، وأصلي وأسلم على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات من رب العالمين إلى يوم الدين

ثم أما بعد اليوم معنا ثلاث سور مدنية محاطين بسور مكية من قبلهم ، وسور مكية من بعدهم سورة محمد والفتح والحجرات ، فعندما تكون الصورة فيها تكاليف عالية ومهم تنفيذها تحاط السورة من قبلها بسور مكية ، وبعدها بسورة مكية ، حتى يكون الشحن الإيماني الذي تُشحن به في السور المكية يجعل قلبك جاهز لتنفيذ أوامر الله مثل هذا في سورة النور وسورة الأحزاب ، وقبل في التوبة والأنفال مثل ما ربنا أعطانا سورة الأعراف والأنعام

إذا الثلاث سور مليئين بتكاليف مهمة ، فما علاقة الحجرات بمحمد ؟ وما علاقة جو الحرب الذي بمحمد والفتح بجو الأخلاق الذي في الحجرات ؟ الفتح كانت في سنة ٦ هـ أي ساعة صلح الحديبية أي اننا بعد ٢٠ سنة من الدعوة الإسلامية ، فلا مفر من ان نخرج للعالم

فالثلاث سور هؤلاء "التفصيل النهائي" قبل أن نبدأ في الإنفتاح وقبل أن نضحى فنكون جاهزين لنخرج للعالم ، و ليخرج المهدي فينا ، فلا بد لهذه المعاني المذكورة في هذه السور أن تتعمق في قلوبنا ، حتى نقدر أن نخرج بالرسالة للعالم ، فهي إن لم تتعمق فينا فلن نستطيع أن نخرج بالرسالة إلى الدنيا ، وندعوا الناس للإسلام ، ليدخل الناس في دين الله أفواجا

أولا : سورة الحجرات هي تتكلم عن : الأدب

١ - الادب مع الله : قال الله تعالى : **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"** "الحجرات : ١"

٢ - الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى : **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ"** "الحجرات : ٢"

٣ - الادب مع المؤمنين : قال الله تعالى : **"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"** **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ"**

وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بِنَسِ الْأَسْمِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ" الحجرات ١٠: ١٢ "

٤ - الأدب بين الدول الإسلامية قال الله تعالى " وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاصِلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ فَاصِلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" الحجرات : ٩ "

٥ - الأدب مع الناس كلهم وبعض حتى بين المسلمين وبين الكفار : قال الله تعالى : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ * قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" الحجرات ١٤: ١٣ "

فالأعراب مثال للأجلاف صورة لسوء الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهي سورة الأدب والأخلاق ، هي امتحان لأخلاقنا "أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِتَتَّقُوا" الحجرات : ٣ " وكل إنسان له تقدير غير الآخر في هذا الإمتحان ، أخلاقك مع الله ، ومع القرآن ، ومع الرسول

كيف تتعامل مع سنة الرسول ؟ ومع المؤمنين ؟ فلو أحد قال على أخوك كلمة كيف تتعامل معه ؟ وكيف تتعامل مع أخوك ؟ كيف تتعامل مع الدنيا كلها ؟

اليهود في توراهم المحرفة : " إذا أقرضت أخيك فلا تقرضه بربا وإذا أقرضت أحدا من غير أخوانك فأقرضه بربا " الأخلاق عندهم مع اليهود فقط ، مع غير اليهود لا توجد أخلاق ، أما عندنا فلا يوجد ذلك ، عندنا الأخلاق مع الجميع الأخلاق شئ ثابت ، الكرم ، إغاثة الملهوف، الصدق الأمانة ، أداء الحقوق ، الوفاء بالعهد الوفاء بالعهد حتى مع المشرك

حين وعد اثنين من المؤمنين المشركين بأنهم يذهبوا للمدينة ولا يقاتلوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم فأمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن يوفوا بوعدهم ، الوفاء بالعهد حتى مع المشرك

المقياس للدين

"إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ" الحجرات : ١٣ " مبدأ لو فهمناه وعملنا به سيدخل الناس في دين الله أفواجا قال الله تعالى : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" الحجرات : ١٣ " فليس هناك فرق بين فقير وغني ، المقياس هنا أصبح الدين وليس الدنيا ،

فالمسلمين بهروا العالم بذلك

الرسول صلى الله عليه وسلم : يجعل عبد الله بن أم مكتوم "رضي الله عنه" الأعمى الفقير أمير مرتين ، وزيد بن

حارثة "رضي الله عنه" يأمره على غزوة مؤتة ، وابنه يأمره على غزو الروم ، ويأخي بين زيد بن حارثة وبين حمزة عم رسول الله "زيد المولى" ويزوجه زينب بنت جحش بنت خالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجلييب يعثه لامرأة من الانصار ، والرسول صلى الله عليه وسلم يزوجه له بنفسه

وفي المعركة كثير من الأغنياء فُقدوا ، قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه "هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نعم، فلاناً وفلاناً وفلاناً. ثم قال صلى الله عليه وسلم: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نعم، فلاناً وفلاناً وفلاناً. ثم قال صلى الله عليه وسلم: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: لا. قال: صلى الله عليه وسلم: لكني أفقد جلييباً فاطلبوه فطلب في القتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فوقف عليه، فقال: قتل سبعة ثم قتلوه. هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه، ثم وضع ساعديه، ليس له إلا ساعدا النبي صلى الله عليه وسلم، ثم حُفِر له، ووضع في قبره" صحيح

فلم يقبل أن يضعه على الأرض حتى يحفرو له قبره ، يظل حامله على يده ، حتى يدفنه صلى الله عليه وسلم
الإنسان الفقير له كرامة

فأصبح لأول مرة في التاريخ ، الإنسان الفقير له كرامة واعتبار في المجتمع مثله مثل أي فرد غني ، ففي دولة الرسول صلى الله عليه وسلم الدين هو الذي كان يحكم ، فالسيطرة كانت للدين ، الزواج كان بالدين ، الأحفظ لكتاب الله كان يقدم في المساجد، أما الآن ربما يقدم الغنى للإمامة ، حتى في المسجد دخل حب الدنيا !!!

فعندما قال أبو ذر لبلال : يا بن السوداء ، قال له الرسول صلى الله عليه وسلم "إنك امرؤ فيك جاهلية" صحيح
فأصبح التفضيل باللون والعنصرية جاهلية ، فالاعتبار الأساسي هنا بالدين

و لما قدم أبو موسى الأشعري على المدينة هو وأخوه ، قال مكثت فترة أظن أن ابن مسعود وأمه من آل البيت ، من كثرة دخولهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد أعطاه الرسول إذن مفتوح بالدخول عليه ، في أي وقت ، حتى في أوقات خلوته

أترون الأخلاق ... أترون المبادئ

لو عدنا لهذه الأخلاق كيف سيكون حالنا ؟ أسامة بن زيد في بعث الروم ، راكب فرس ، وبجواره أبو بكر "رضي الله عنه" ماشيا فقال أسامة " يا خليفة رسول الله والله لتركبن أو لأنزلن" فقال أبو بكر "والله لا تتزل ، والله لا أركب ، وما على أن أغبر قدمي في سبيل الله ساعة" هذا هو الخليفة ، فالتفاضل ليس بالحاكم والمحكوم ، التفاضل بالدين ، وعند وفاة سيدنا عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" استخلف ستة وقال : " لو أن سالم مولى حذيفة حي لاستخلفته " عبد أسود يكون الخليفة مادام عنده دين ، وعندما أعتق سيدنا ابو بكر سيدنا بلال قال عمر بن الخطاب "سيدنا أعتق سيدنا" هذه هي أخلاق الدين ، هذه هي روعة الدين ، أترون كم يحوى ديننا من أخلاق؟

معجزة الأخلاق

فأعظم معجزة في الإسلام معجزة الأخلاق ، أخلاق الدين التي لو ظهرت سنبر العالم كله

سيدنا عمر يأمر عمار على الكوفة ، وكان عبد سهيل بن عمرو وأبو سفيان وكبار قريش ، كانوا يقفون على باب عمر بن الخطاب وكان يقف سهيل وسلمان وبلال ، يعني فقراء الصحابة ، فأذن أولاً لفقراء الصحابة وترك سهيل وأبو سفيان ، فقال أبو سفيان لم أرى مثل هذا اليوم قط ، فحن أعلى منهم نسب وووو ، فقال سهيل بن عمرو : " أنتم غضاب ؟ فلقد دعيتم إلى الإسلام ودعوا ، فأسرعوا وأبطنتم ، فاحشوا أن تأتوا يوم القيامة فينادوا ، وتبقوا "

فالمقياس هنا بالدين فقط ، فسيدنا عمر بن الخطاب وهو يحدد العطايا الشهرية ، أعطى لأسامة بن زيد أكثر مما أعطى لابنه ، فإبنة يكلمه ، فقال: " يا بني كان ابوه أحب إلى رسول الله مني ، وكان ابنه أحب إلى رسول الله منك ، وإني قد آثرت ما يجب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما أحب "

ابن سيرين : أعظم مفسر أحلام في الأمة ، ومن علماء الأمة الأجلاء كان عبد ، تسمعون عن الحسن البصري إمام الأمة ؟ كان عبد أسود ، ومن الآثار التي تقرأوها في كتب الرقائق ، لما وجدوا وجهه قد ابيض ، فسلوه ، قال "خلوا بالله في ظلمات الليل فكساهم من نوره" ، نافع مولى بن عمر : وما أدراك من نافع ؟ كان عبد ، أئمة العالم كله كان معظمهم عبيد ، مفتي الجمهورية في عهد عمرو بن عبد العزيز يزيد بن أبي حديد : كان عبد أسود أئمة المدينة في هذا الوقت ، طاووس وعطاء : عبيد وموالي

١ - الأدب مع الله

قال الله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" "الحجرات : ١" في سورة الحجرات أول آية ، لا تقدم أمر أمام حكم الله وحكم رسوله ، لا تقدم هواك أو كلامك على أمر الله وأمر رسوله ، أنت خلف القرآن ، تدور مع القرآن حيث دار ، إنما الآن أصبحت أهوائنا تتقدم على حب الله وحب رسوله ، أين الأدب مع الله ؟ ، أين الأدب مع القرآن ؟

٢ - الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ" "الحجرات : ٢" لا بد أن يكون لديك خوف مستمر من إحباط العمل ، أبوبكر وعمر رضي الله عنهما بكلمة رفعا بها أصواتهم فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فكاد الخيران أن يهلكا ، فيعلمك الله أن من أقل ذنب خاف منه ، سيدنا يونس بعد كل الدعوة التي قام بها ، بسبب ذنب واحد ، خروجه من القرية بدون أمر الله ، فقال الله تعالى "إِذْ أَتَى إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ" "الصفات : ١٤٠" أبق لذنب واحد

قوم سباً ... وإعراضهم

قال الله تعالى : **"لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلِ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ"** "سبأ : ١٦"

بمجرد الإعراض نزل العذاب ، فأنت تعصي الله العزيز القادر . ابليس طُرد من الجنة لأجل ذنب واحد ، سجدة واحدة فقط لم يسجدها ، فوجب علينا معرفة أثر ذنب واحد ، فهو يعمل نكتة سوداء في القلب **فقل لي كم نكتة سوداء في قلبك ؟ بعينيك فقط ؟ كم نكتة سوداء دخلت من خلالها ؟**

فكم نظرة نظرهما مثلا ٢٠ ألف يعني ٢٠ ألف نكتة في قلبك هذا من عينيك فقط ، فماذا عن لسانك واذنك ؟ من يدخن كم دخلت في قلبه من النكات السوداء ؟ يدك كم مرة ضغطت لتفتح التلفاز على برنامج محرم ؟ **يجب أن نعلم كم نحن مذنبون في حق الله تعالى**

"أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ" "الحجرات : ٢"

يجب أن تخيفك هذه الجملة ، يحبط عملك بدون ان تشعر ، فهل هذا يعني أن الله غاضب علي من فوق سبع سموات وحبط عملي وانا لا أدري ؟ نعم ، فمن صفات المؤمن الخوف دائما ، متى تخاف أن يحبط عملك ؟ أعطيك مثال : أردت أن تصوم يوم ، فزميلك وجه لك دعوة لتأكل معه فتقول له لا أنا صائم ، أما من تعود الصيام يوم ويوم ، وكم لهذا الصوم من أجر وفضل إلي جانب مشقة كبيرة ، هل سيقول أنا صائم ؟ لا لن يقول ، سينخاف على تعبه ، وعلى المشقة التي تكبدها حتى لا يضيع العمل

إذا متى أخاف على العمل ؟ عندما يكون اساسا يوجد عمل ، فلماذا لا نخاف من حبوط العمل ؟ لأن اعمالنا زهيدة ، فلو كانت كبيرة لخشيينا من الرياء ، **أبعد كل هذا الجهد يضيع ؟ نعم يضيع العمل بسبب الرياء "أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ"** "الحجرات : ٢"

نعم ... لا بد لقلبك ان يمتحن

قال الله تعالى **"إِنَّ الَّذِينَ يَفُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ"** "الحجرات : ٣" فقلبك سيتمحن ، نعم لا بد لقلبك أن يمتحن ، فلا تظن أنه بمرور فتاة بجانبك أن هذا فتنة لعينيك ، لا إنها فتنة لقلبك ، تعرض الفتى على القلوب ، فقلبك لا بد أن يمتحن ولا مفر من هذا إلا بالمذاكرة ، **فجاهد في اصلاح قلبك وتطهيره**

فكل صلاة فجر امتحان ، وكل صلاة ضحي امتحان وكل قيام امتحان وكل صيام اثنين وخميس امتحان ، وكل سنة ورواتب امتحان ، وستجزى به وتخرج نتيجة التقوى فما هو تقديرك ؟ هل هو امتياز في التقوى ام جيد ام مقبول ، ام مرفوض ؟ ليس لدى قلبك تقوى!!!

قال الله تعالى : **"إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ"** "الحجرات : ٤" يذهبوا وراء الرسول في بيوته جميعها ورسول الله ليس ميعاد خروجه في هذا الوقت ويريدونه أن يخرج إليهم إذا هذا سوء أدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم **"وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ"** "الحجرات : ٥"

كيف الرسول احتوى الناس حتى مع جهالات الأعراب ؟ كيف تجعل الناس يحبوك ؟ كيف تحوي اصحابك وأهلك وانت تدعوهم ؟ بالرحمة ، فالرسول احتوى أجلاف الأعراب بالرحمة ، احتوى الواقع كله بالرحمة ، لذلك يجب أن يكون عندك رحمة كما كان عند الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة

مصيبة نقل الكلام

قال الله تعالى : **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ"** "الحجرات : ٦"

مصيبة نقل الكلام، كثيرون يعانون منها ، مثلا ، يقول أحدهم : سمعت أن فلانا فعل كذا وكذا ... من أخبرك ؟ ، أخ ثقة ، ومن قال لك يا أخ ثقة ؟ أخ ثقة ، وأخيرا نريد أن نعرف من هذا "الأخ الثقة" هذا !!! الذي تسبب في الإيقاع بين الناس !!! ثم بعد ذلك يتبين حقيقة هذا الإنسان ، والله المستعان

اتباع الهوى تعب في الدنيا قبل الآخرة

قال الله تعالى **"وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ"** "الحجرات : ٧" **"فَضَّلْنَا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ"** "الحجرات : ٨"

اتعتقد أن اتباع هواك فيه راحتك ؟ لا بل به تعبك وعنتك في الدنيا قبل الآخرة ، وهنا ايضا موطن الرحمة ، فمن يريد أن يحيا حياته براحة ، فلا بد أن يتبع أوامر رسوله ، فمن ترك سنته عاش في ضيق ، و اكتئاب ، سيعيش معذبا سعيد في جو الطاعة

قال الله تعالى **"وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ"** "الحجرات : ٧"

يعني أنك ذاهب للمسجد وأنت تحب هذا ، سعيد ، مثل شعور الملتمزم الجديد ، فأنت ذاهب إلى الدرس طائر من الفرحة ، فتلك نشوة رائعة ، وأنت تعيش في جو الطاعة ، إحساس إنك تعيش دين ، ليس مجرد تأدية تكاليف ، بل أسعد مليون مرة من أى حياة يعيشها إنسان في المعصية

كراهية المعصية

قال الله تعالى **"وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ"** "الحجرات : ٧"

فهناك فرق بين الذين يرون المعصية أو الفتنة ويريدون فعلها ولكنهم يحاولون بكل جهدهم ويقاومون أنفسهم لتركها لأنهم يخافون الله ، أما **"وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ"** "الحجرات : ٧" فهم كارهونها ، ويغضبون ويشعرون بالغبرة في وجودها ، كراهية المعصية وخروجها من القلب ، هذا هو المستريح في

حياته

تعميق روح الآخوة

قال الله تعالى "وَأَنْ تَأْتِيَنَّهُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْصَحُوا بَيْنَهُمْ مَّا بَدَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" "الحجرات ١٠: ٩" مثلاً ، العراق والكويت

فلا بد لنا أن نعرف أنه عندما ذهب الرسول للمدينة أول ما فعله بنى المسجد ، فهو يجعل الإنسان لبنة صالحة ، و يساعدهم على تعميق روح الاخوة بينهم ، ومن هنا سيبدأ المآخاة بين المهاجرين والأنصار ، فكل منا لبنة ولكننا جميعاً متفردون ، فالآخوة هي الأسمت للبناتنا ، من سيربطنا مع بعضنا ، فأصبحنا كالبنين المرصوص ، فهي ستجعلنا لنا قيمة ، بناء شامخ ومن غيره نحن لبنات ليس لها فائدة ، فاللبنة تستطيع أن تضرب بها أحد ، و لكنها لا تستطيع أن ترد عدوان عليك ، الذي يستطيع فعل ذلك هو ، البنين المرصوص قال الرسول صلى الله عليه وسلم "اقرأوا القرآن ما اتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا" صحيح الجامع فهل هذا يعني لو أن القرآن يفرقنا نتركه ؟ طبعاً ليس هذا هو القصد ، ولكن القصد أن الاخوة هي العامل الذي ليس له أن ينكسر في حياتنا ، فلا بد لنا من الشعور بالآخوة

القرآن روح الجسد

قال الله تعالى : "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " "الشورى : ٥٢"

فالقرآن روح الجسد ، إن خرج منه مات الجسد ، فأنا جسد لو شيء أضربني ستمد يدي بالدفاع ، ولكن متى لانستطيع اليد فعل ذلك ؟ بالتأكيد عندما لا نستطيع الحراك عندما تكون ميت ، عندما تكون سلبت روحها ، أليس كذلك ؟ فمتى عندما تضر العراق ويحاصر المسجد الاقصي ولا نستطيع الحراك ، عندما تكون الأمة ميتة ، لماذا؟ لأنها فقدت روحها وهو القرآن "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا" "الشورى : ٥٢" ففقدنا الاخوة لاننا فقدنا احساس القرآن ، فالقرآن هو الروح الذي سيربط بيننا . سئل سيدنا علي "رضي الله عنه" عن أهل الجمل أمشركون هم ؟ قال : "من الشرك فروا" قيل : أمنافقون هم ؟ قال : "إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً" قيل : فما هم ؟ قال : "إخواننا بغوا علينا"

إنما المؤمنون إخوة

قال الله تعالى "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" "الحجرات : ١٠" فلو كان أبو بكر لم يعف عن مسطح ماذا سيحدث ؟ قطع الإخوة بين اثنين ، ولو كان سيدنا يوسف لم يعف عن اخوته ؟ ماذا حدث ؟ لا شيء ، ولكن يجب علينا ان نتسامح في الصغيرة والكبيرة ، نجعل طوفان من التسامح أمام أى إساءة من مسلم تصل لك ، أخوك مهما فعل ، حتى لو رفع عليك السيف

احذر الإنتكاس

قال الله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ بِسْمِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" "الحجرات : ١١"

اللى يلتزم ويرجع ، اللى يرجع بعد رمضان ينتكس "بِسْمِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ" "الحجرات : ١١" اللى يذوق حلالة القرآن ويرجع ، يقع مرة أخرى في المخالفات ، يرجع لمشاهدة الفسق "بِسْمِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ" "الحجرات : ١١" فيجب علينا أن نجعل هذا شعارنا عندما أعيش فترة طاعة في حياتي ، عيب على أن أرجع انتكس "وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" فالله قسم الناس اثنين تائب وظالم اجعل حاجز كبير بينك وبين المعصية

قال الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ" "الحجرات : ١٢" "اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم" اجتنبوا كثير لأجل قليل ، فلا بد من وجود حاجز كبير بينك وبين المعصية ، حاجز أمان ، فالحاجز بينك وبين الفرائض المستحبات والسنن ، مثل صلاة الفرض سنة بعدية وسنة قبلية ، والحاجز بينك وبين المعصية المكروهات ، فكما أنك تحافظ على صلاة الفرائض بالسنن ، كذلك بينك وبين المعصية حاجز لئلا تقع بها

في سورة الفرقان

قال الله تعالى : "وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا" "الفرقان : ٦٧" الإنفاق ليس حرام ، ولكن الإسراف في المباحات مكروه ، ثم في الآية التالية "وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا" "الفرقان : ٦٧" الإسراف في المحرمات ، الكبائر ، الله سبحانه وتعالى جاء بآية الاسراف في المحرمات بعد الاسراف في المباحات ليقولك لو أنت كسرت الحاجز وعبرت فلن يكون هناك مانع وستقع في الحرام في سورة الروم قال الله تعالى "ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّؤَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ" "الروم : ١٠" يااااااه ، هذا يعني أن السيئة تدخل للكفر نعم ، فالمعصية ليس لها خط احمر ، تظل تستدرج وتستدرج إلى أن يضيع الإنسان ، فمثلا مريض السرطان عندما يستأصل الجراح لايزيل الورم فقط ، ولكنه يزيل منطقة من اللحم السليم حول المنطقة المصابة بالسرطان ، حاجز امامي ، ليضمن أن المرض لا ينتشر ويصل للجسم

ما أسوأ الغيبة !!!

قال الله تعالى **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ"** "الحجرات: ١٢" لماذا الله شبه الذي يأكل لحم أخيه وهو غائب ، مثل الذي يأكل لحم ميت ؟ فأنت عندما تتكلم عن عرض أخيك وهو غائب وتفترى عليه ، فهو عاجز أن يرد عن نفسه ، كما أن الميت لا يستطيع أن يردك وأنت تاكل من لحمه ، فهذا مقرز للغاية أن تاكل من لحم أخيك الميت ، فيجب أن هذه الأخلاق "عدم الكلام عن بعض" تتأصل فينا

أخلاقك كيف هي ???

كم ستأخذ في المائة في أدبك مع الله ؟ مع سنة رسول الله ؟ مع إخوانك المسلمين ؟ مع الدعاة الذين يعيشون ليل نهار ليعرفوا الناس بالله ؟ كم ستأخذ في المائة في أدبك مع أصحابك وأهلك وعائلتك وجيرانك ، مع الكفار والناس أجمعين ؟

قال الله تعالى **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"** "الحجرات: ١٣" العولمة مصلحتنا نحن ، فأول كتاب ذكر العولمة ، هو القرآن ، كلكم شعب واحد وقرية واحدة ، لتتعارفوا مع بعضكم البعض

وعندما فعلت أمريكا العولمة هي تشعر أنها اقوى بلد لذلك تدرك أنها بالانفتاح ستسفيد ، لأنها أقوى وأكثر تقدما في الأمور الدنيوية ، فهي تفتح على كل العالم إلا الإسلام لأنها تدرك أنها بانفتاحها عليه سيأكلها ويهضمها بداخله ، فالانفتاح في مصلحتنا ، لأننا دين قوي ، فلذلك هي تضع علينا دائرة مغلقة ، ونريد أن نخطب في الأمم المتحدة ، في يوم من الأيام بالآية **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"** "الحجرات: ١٣" متى المبادئ الإسلامية **"إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ"** تسود العالم

الفرق بين الإسلام ... والإيمان

قال الله تعالى : **" قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ"** "الحجرات: ١٤"

هل هناك فرق بين الايمان والاسلام ؟ الإسلام إنك جئت للمسجد ، الإسلام إنك صليت التروايح ، سمعت درس ، الإسلام أنك فعلت ولكن الايمان هو كيف حال قلبك وأنت تفعل هذه الطاعات ؟ هل هناك مشاعر اليقين ومشاعر الثقة في الله وعظمة الله وحب الله ومشاعر الرجاء في رحمة الله والخوف الصادق من الله ، والتوكل على الله وخروج الدنيا من القلب؟

"قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ" "الحجرات: ١٤" لم يدخل لكنه بفضل الله

سيدخل ، مادام أنت في هذا الطريق : طريق الطاعة والإكثار من العبادات فأنت دائما في زيادة ، كل يوم سيزيد الإيمان درجة عن اليوم الذي قبله

من هم المؤمنون ؟

قال الله تعالى "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ" "الحجرات: ١٥" "ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا" فنحن لانريد أن نرتاب ، نحن نريد اليقين فسنصل إليه ، ونحن سائرين في طريق الإيمانيات والعبادات ، فقلبك كل يوم سيضيء لتصل يوماً إلى اليقين الذي تبتغيه

ختام سورة الحجرات

وتختتم السورة بالآيات : "قُلْ أَعْلَمُونَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ"

"الحجرات ١٨: ١٦" تتكلم الآيات عن : الأعراب الذين يمنون على الله إسلامهم والله هو الذي هداهم لهذا ، و سوء الأدب الذين يتعاملون به مع الله إذا السورة تتكلم عن : الأدب والأخلاق العظيمة للدين التي نريد أن نخرج بها للناس

سورة محمد

هي السورة التي اختارها الله ليكتب عليها اسم الرسول صلى الله عليه وسلم من ١١٤ سورة ، فما صفات هذه السورة ؟ هي سورة قوية جدا تقول لك : كلمة واحدة فقط حدد موقفك

حدد موقفك

السورة تكلم الصف المسلم ، أنت لمؤمن لكافر ، لصادق لمنافق ، لمن اهل الجنة لمن اهل الجحيم ، مجاهد منفق لبعيد عن رحمة الله ، فبدايتها بداية قوية ، قال الله تعالى "الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ" "محمد ١" : دخلة مفاجئة ، بدون مقدمات ، حدد موقفك ، مع من انت ؟ أنت معنا؟ إذا لا بد لك أن تكون مجاهد منفق صاحب رسالة ، فالإنفتاح لم يظل في حدود المدينة فقط ولكن أصبح يشمل العالم بأثره ، في موتة وحنين ، العالم كله ، فيجب أن نكون رجال وأصحاب رسالة ، سندعى على قوم أولى بأس شديد ، في أحد الجيش ٣٠٠٠ مقاتل ، ٢٣٠٠ رجوعوا ٧٠٠ اكملوا

في الخندق ٣٠٠٠ مقاتل ، ٢٧٠٠ رجوعوا و ٣٠٠ بقوا

كن رجلا ... كن صاحب رسالة

قال الله تعالى "قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمِ آبَائِهِمْ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ وَفِي السُّبَّةِ وَاللَّحْمِ الْأَنْفُسِ هُنَّ أَلْيَ الْإِنْسَانِ وَأَلْيُ الْمَوْلَىٰ مِنْ دُونِهَا وَاللَّهُ يَبْصُرُ مَا تَعْمَلُونَ" "الفتح: ١٦"

فلا بد أن نكون أهلاً لمواجهتهم ، فالجيش لا بد أن يعربل "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ" "محمد : ٢"

وفي آية أخرى : "وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ * طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوَّ صَدَقُوا اللَّهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ * فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ" "محمد ٢٣: ٢٢" إما صادق أو منافق ، ففيها أحكام ليس بها هوادة ، نعيم أو حليم

أثمار الجنة أم أثمار الحميم ... أيهما تختار ؟

قال الله تعالى : "مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ" "محمد : ١٥"

أثمار الجنة أم أثمار الحميم ؟ أشجار الفواكه أم اشجار الزقوم ، ماذا تختار ؟ فالسورة تقول أنه ليس هناك حل وسط ، فجنة أو نار ، الصف يجب أن يتميز في هذه المرحلة

حقيقة الدنيا

قال الله تعالى "إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ" "محمد : ٣٦"
هذه من النهاية حقيقة الدنيا
عدم الطاعة و إبطال الأعمال

قال الله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ" "محمد : ٣٣"
فهي تعتبر عدم طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في أوامره ، من إبطال الأعمال
اطاعوهم في بعض الأمر... فارتدوا

قال الله تعالى : "إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ" "محمد : ٢٥" ، لماذا ؟ ، "ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نُزِّلَ اللَّهُ سَنطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ" "محمد : ٢٦" ، ١% أطاعوهم والباقي كله لله ، فارتدوا على أدبارهم
والنتيجة السيئة لعملهم

قال الله تعالى "فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ" "محمد : ٢٧"
أرئيتم القوة في هذه الآية ؟ "أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا" "محمد : ٢٤"

إذا... حدد موقفك

فالسورة من اول آية لآخر آية تقول لك حدد موقفك ، فكلها مقارنات ما بين المؤمنين والكفار، ما بين المنافقين والمؤمنين حدد موقفك ، في الصفات والتكاليف والنعيم والعذاب ، من أول آية لآخر آية

ومن لم ينفق في سبيل الله...؟ للدين والدعوة ؟

قال الله تعالى : " هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُفْقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ "

"محمد : ٣٨" إذا سورة محمد من أقوى سور القرآن

سورة الفتح

تتكلم عن "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا" الفتح :١" كثيرون يظنون أنه فتح مكة...ولكن الفتح هنا هو صلح الحديبية ، فهو فتح للدعوة ،ففي سورة النصر "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ" النصر :١"

نصر الله : فتح مكة ، وأما الفتح : الفتح الدعوى الذى حدث بعد فتح مكة ، بدخول كثير من العرب في للاسلام

الفتح الدعوى

قبل صلح الحديبية ، الرسول كان معه "في أعلى الروايات" ١٥٠٠ صحابي ذاهبين للإعتماد في مكة سنة ٦ هـ ، في سنة ٨ هـ أى بعدها بسنتين ذهب الرسول صلى الله عليه وسلم لفتح مكة ومعه ١٠ آلاف صحابي من أين جاء هذا العدد المهول ؟ من أين جاء ال ٨ آلاف ونصف ؟

في سنتين فقط من دخل الإسلام ساوى تقريبا من دخل الإسلام في ١٩ سنة قبلها ، بل أضعاف العدد من دخلوا الإسلام قبلها ، عندما وافقت مكة على معاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا إقرار رسمي من أم القرى أن المسلمين في المدينة أصبحوا دولة معترف بها ،وبدأت القبائل تفتن إلى قوة المسلمين ، ففتحت أبوابها لدعوة المسلمين ، وبدأ الصحابة ينتشروا في الدعوة إلى الله في وسط القبائل ،والأبواب مفتحة لهم ، فترة إنفتاح دعوى ، كان النتيجة لذلك أنه خلال سنتين تحول جيش المسلمين من ١٥٠٠ الى ١٠ آلاف عندما يقول الله تعالى في القرآن "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا" الفتح :١"

فكلمة فتح ليس مقصود بها تطير الرقاب ، ليس فتح البلدان ولكن فتح القلوب

مقدمة سورة الفتح تدلك على أهمية الدعوة إلى الله

فليس مقصدنا أن نقتل بل مقصدنا أن ندعو ، وأن يهتدى الناس ، فلو كانت الابواب مفتوحة للدعوة لماذا نقاتل الناس ؟ نقاتل لأن هناك من يقف في الطريق يقول لنا ممنوع أن دعائكم يدخلون هذه البلاد ، لا تنفع كلمة ممنوع هذه ، الناس ستذهب لجهنم

ممنوع ، إذا سنقائل نريد أفكارنا الأقوى من أى أفكار أخرى أن يفتح أمامها الأبواب ، وواثقين ثقة عامياء كاملة تامة أننا الذين سنكتسح جميع الأديان والحضارات

ونهاية السورة "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا" الفتح : ٢٩"

"تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا" كثيروا العبادة لله "سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ" نور في الوجه من كثرة ما خلوا بالله في قيام الليل ، فوجههم يدل على الإيمان "مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ" عباد مومنين "ومثلهم في الانجيل" الزرع : سيدنا محمد ، والشطأ : هم الصحابة ، "فَآزَرَهُ" فانت لم تصبح وحدك ، "اسْتَغْلَظَ" وازدت ايمانيات ، فالدعوة تزيد كثيرا من ايمانياتك ، فبعد أن كنت بمفردك وجدت من يعمل معك، أصبحت ثابتا فالمدعوين يشنون الداعية جدا عن ما كان قبل أن يكونوا معه ، فمن يريد أن يثبت في الدين فليعمل في الدعوة ، فكل من يستجيب لك يصبح أخ لك ورفيق لك، فمن أهم عوامل الثبات على الإطلاق الدعوة الى الله

الأصل والفرع

فالزرع سليم "النبي" ، فأصبحت الفروع سليمة "الصحابة" ، فأصبح الناس سلماء "الفروع الصغرى" ، مثله الآن من الزرع "الدعاة" ومن الفروع "الناس" لكن عندما يكون الزرع نفسه ضعيف فلا بد أن تكون الفروع ضعيفة ، و فرع واحد من الشجرة غير سليم فلا مشكلة ، أما إن كانت الفروع كلها كذلك فمعنى ذلك أن الشجرة أصلا غير سليمة "الملتزمين والدعاة" ، الزرع : الناس التي تدخل المساجد ، الشطأ : الناس فروع صغيرة تخرج من الشطأ ، فضعف إيمان الناس هذا يوحى بضعف الملتزمين لماذا ؟ لأن حب الدنيا طغى عن حب الله وحب الدين !!!
نعم هو واحد... لكنه رجل

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال: "عرضت علي الأمم فجعل يمر النبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجال والنبي ومعه الرهط والنبي ومعه ليس معه أحد" متفق عليه

ماذا تفهم من هذا الكلام ؟ هذا الواحد أبوبكر والأثنين ، أبوبكر وعمر والثلاثة أبوبكر وعمر وعثمان

معناه نعم هو واحد ، لكنه رجل ، فحتى لو لم يستجيب لك احد أو استجاب لك واحد ، ادعو الناس وإذا أردت ان اعرف مستواك فانظر إلى فروعك الذين تدعوهم ، الله ضرب المثل بالإيمان في الإنجيل والتربية في التوراة

فأول سورة الفتح أثر الدعوة وآخرها أثر التربية ، فلا تنسوا مقصدكم من القتال : الدعوة ، ولا تنسوا أن الرجال الذين يحاربون من يحمل الدين بعدهم ؟ رجال آخريين سيأتون بالتربية ، فسر استمرار الجهاد والرسالة هو بالتربية ،

أنتم الآن بنيان مرصوص ذو أخلاق عالية ، تحتووا الآخرين بينكم بالرحمة ، تعرفون أثر الدعوة والتربية ، تستثمرون الجهاد في الدعوة ، فالآن اخرجوا للعالم ، يعني أننا عندما نصل لمثل هذه الدرجة حينها نخرج للعالم

نستمع الناس يقولون عن المهدي ! وهؤلاء الناس هم من سيكذبونه ! هم لا يستحقون المهدي الآن ، المهدي سيفتح العالم ، هل سيفتحها بأخلاقنا هذه ؟ ماذا سنعلم الناس ؟ فالسور الثلاثة هذه تحتوى على الصفات التي يجب أن تتحقق فينا لنخرج على الناس

ثمرة التربية

ثمرة تربية الرسول ظهرت في هذه السورة ، وأصبح المنافقون ضعاف خائفين ، فبعد أن كانوا قوة مهولة ، والمسلمون تعلموا الكثير في سنة واحدة بسبب تتبع الرسول للمنهج القرآني في التغيير قضى على شوكة المنافقين ، شوكة عدو ، ثاني أكبر عدو من اعداء الدين انكسر

قال الله تعالى "سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا" "الفتح ١١:"

فأصبحوا يتعللوا بالخوف ، فلو تتبعنا منهج القرآن لأستطعنا فعل ذلك ، نحن منذ ٨٠ سنة ونحن في حيرة من أمرنا !!! فعندما نسير خلف القرآن سنتقدم بسرعة الصاروخ وسيفتح الله هذه الأمة ونلاحظ في سورة الفتح ظهور ثمرة تربية رسول الله ، ال ١٩ سنة تربية ، قال الله تعالى "لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا" "الفتح: ١٨" خطورة التربية التي ظهرت ثمرتها في طاعة المسلمين في صلح الحديبية وكل إنسان يعرض نفسه على هذه الثلاث سور وهل يا ترى ينفع أن يكون في كتيبة الإسلام ؟

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم [تفريغ الدروس تفضلوا هنا](#) :

<http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36>